

## لماذا الخلط في بداية كل عهد بين خطاب القسم والبيان الوزاري؟

فرضت الدعوات الى استنساخ مضمون خطاب القسم في البيان الوزاري قراءة قانونية ودستورية للمحطتين بعد تلازمها بموجب ما قال به الدستور في بداية اي عهد جديد، وكخطة لا بد منها على الطريق الى اكتمال عقد السلطات والمؤسسات الدستورية بكامل المواصفات التي تحتاجها الدولة بعد فترة طالت فيها مرحلة خلو سدة الرئاسة

"الامن العام" لجأت الى مناقشة هذه العناوين بخلفياتها السياسية والقانونية والدستورية في حديثين مع الوزيرين السابقين البروفسور ابراهيم نجار والمحامي رشيد درباس، فالتقيا في جوانب من قراءتهما لما يتميز كل منهما في شكله ومضمونه وهدفه وصولا الى قراءة شبه موحدة، وخصوصا عند الحديث عن الغاية من كل منهما، فالاول يشكل اعلان نيات والثاني آلية تنفيذية للحكم.

### نجار: البيان الوزاري لا يقدم ولا يؤخر

■ هل من المنطق الربط القائم بين البيان الوزاري وخطاب القسم مع بداية كل عهد؟  
□ لا يوجد اي ارتباط بين الامرين لا قانونا ولا دستورا، لكن عندما يستحسن البعض خطاب القسم، وعلى سبيل مراعاة رئيس الجمهورية يقترحون ان يكون مضمونه في متن البيان الوزاري لا اكثر ولا اقل. هذا كله من قبيل السياسة ومراعاة لظروف معينة على الطريقة اللبنانية. فخطاب القسم يجب ان يقتصر قانونا ودستورا على ما ورد في متن الدستور لجهة المحافظة على لبنان بحدوده وقوانينه ودستوره الخ. اما البيان الصادر عن رئيس الجمهورية في مناسبة خطاب القسم فهو مجرد اعلان للنيات. اليوم، ولأن الرئيس المنتخب كان قائدا للجيش، ومن غير الممكن ان يطلق تصريحات علنية لئلا يشكل خروجا كاملا على موجبات التحفظ، ولأن الناس لم تكن تعرف نياته، اعتقد انه احسن بالافصاح عن افكار تراوده وجعلها خطة طريق.

■ كيف نبر ما يجري في ظل اعتقاد كثر ان البيانات الوزارية تحمل وعودا قد لا تتحقق؟  
□ البيان الوزاري يثير اشكاليات عدة، فهو ليس قانونا ويمكن ان يخالف الدستور في بعض الاحيان. الامثلة كثيرة، منها الحديث فيه عن الثلاثية الخشبية المشهورة "الجيش والشعب والمقاومة"،

هذه ثلاثية تناقض نص الدستور والقوانين المرعية. ومنها قانون الدفاع واخرى ترعى العمل العسكري في لبنان. كما المادة 65 من الدستور التي تحصر قرار الحرب والسلم في يد الدولة اللبنانية. كلها تتناقض قانونا ودستورا مع هذه الثلاثية والتي تحولت كأنها عرف يناقض الدستور او على هامشه. القانون والدستور لا يمكن ان يناقضهما اي عرف من اي نوع، ولا قيمة للعرف اذا كان مخالفا للقانون او الدستور. ما اعتقده ان بعضا من رؤساء الحكومات الذين كانوا يدينون لحزب الله ببعض الاصوات النيابية ارادوا تبرة ذمتهم، فمحنوه بعض الاعراف التي انهارت مع الوقت. لذلك، فان البيان الوزاري هو سياسي بامتياز وهدفه نيل ثقة مجلس النواب ولا يمكن ان يعدل قانونا او يخالف دستورا. عدا عن ذلك فقد شهدنا في الفترة الاخيرة خلطا ومزجا بين مفاهيم متعددة ومفردات اسيء تفسيرها مثل الميثاقية، التي ادخلت في بعض البيانات الوزارية وهي لا تعني ان فريقا من الافرقاء في لبنان له لوحده حق النقض في مجلس الوزراء او ان تكون له اكثرية واقلية معطلة للقانون ككل.

■ من يحاسب ان اخلت الحكومة بتعهداتها لأي سبب كان؟  
□ لا جزء على الكلام والوعد في البيان الوزاري،

وهي لا تلزم الا من يصدقها، وجزاؤها قانونا بطرح الثقة او حجبها، لكن نادرا ما حجت الثقة عن حكومة بسبب عدم قيامها بما تعهدت به في بيانها الوزاري. فهو من قبيل الانشاء التعبيري غير المجدي والهدف نيل ثقة المجلس وهو لا يعادل قانون ولا دستورا ولا يخترع اعرافا جديدة.

■ هل من قيمة دستورية للبيان الوزاري؟  
□ الدستور لم ينظم البيانات الوزارية، وقد اشار اليها كوسيلة دستورية ورافعة لنيل ثقة المجلس النيابي. ويمكن لهذا البيان ان يكون من أربع كلمات، اذ ليس هناك نظام قانوني لهيكليته او شروطه الشكلية الاساسية. هنا اذكر ببيان الحكومة الرباعية التي شكلها الرئيس فؤاد شهاب والتي ضمت رشيد كرامي وحسين العويني ورهبون اده وبيار الجميل وهو كان مختصرا جدا جدا. البيان لا يقدم ولا يؤخر في نيل الثقة متى توافرت بالوزراء والحكومة ورئيسها او بالعهد. وان عدنا الى اليوم، نحن امام رئيس جديد اوحى بالثقة وافصح عن نيته وقبل بتكليف رئيس وزراء غير تقليدي، واراد الاسراع في تشكيل الحكومة متجاوبا مع المعطيات الاقليمية الجديدة وبدافع الانفتاح على العالم واعداء بفصل السياسة عن الادارة والقضاء وتطبيق اللامركزية الموسعة هذه كلها لم تعد تحتاج الى بيان وزاري

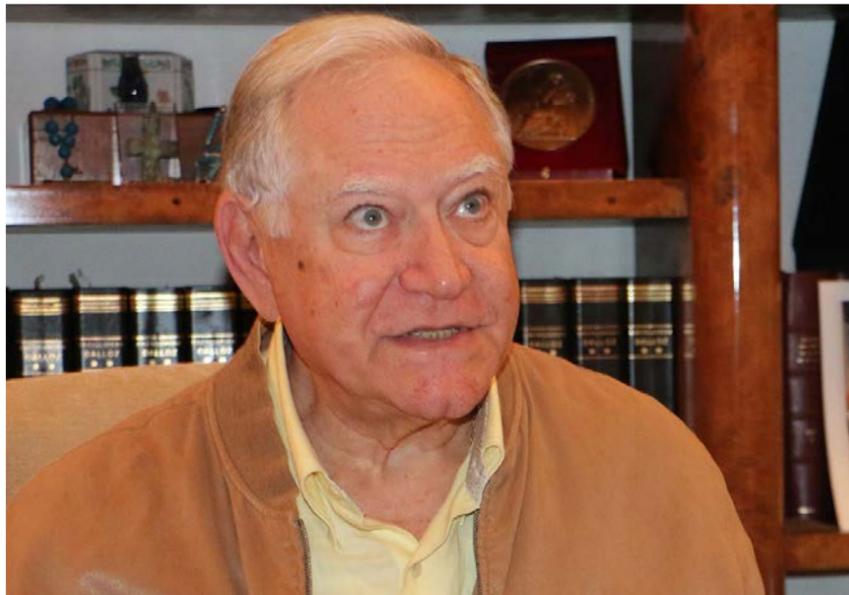
بالمعنى الكامل للكلمة، فالمكتوب معروف من عنوانه، ولما قبل الرئيس نواف سلام المهمة قبل ضمنا بما ورد في خطاب القسم. اخشى ما اخشاه ان نحى التقاليد التي سادت لفترة من الوقت منذ مطلع التسعينات، وان لا يفهم البعض ما هو اتجاه التاريخ. لبنان دخل محورا جديدا، وعاد الى اصلته وموقعه الطبيعي كجسر بين الشرق والغرب، واستعاد حرياته، وبقي علينا ان نبني دولة لها ومؤسسات فاعلة، متمنيا ان يتوافق حساب البيدر وحساب الحقل.

■ ما معنى التضامن الحكومي وتأثيره على العمل الحكومي؟

□ على المستوى الحكومي لدينا خلل خطير جدا، وقبل ايام كنا نبحث في بعض مظاهره مع أحد اكبر صانعي السياسات الاقتصادية في العالم كارلوس غصن، وانتهينا الى انه ليس لدينا قرار مركزي في مجلس الوزراء. فرئيس الحكومة ليس رئيسا للوزراء ولا يستطيع إلزام اي منهم للقيام بأي شيء. فالوزير بعد الطائف يمارس صلاحياته بكل استقلالية، وهو ما يشكل خلافا كبيرا لخروج مركزية القرار كليا من يد السلطة الدستورية، في حين ان ارادت الذهاب بعيدا في الاصلاح وفي استئصال الفساد والعيوب التي نخرت البنية اللبنانية. عليك ان تتخذ قرارات مركزية قوية فاعلة نافذة لا تقبل العرقلة، والا عدنا الى المحاصصة والفساد وهو ما يجب انهاءه لصالح حكم مركزي قوي وعادل. كما انني أخشى من امر آخر وسببه ان تؤثر بعض الوشوشات في

### درباس: الدولة لم تعد مخطوفة

■ لماذا يتم الربط بين البيان الوزاري وخطاب القسم في بداية كل عهد؟  
□ هو امر طبيعي عندما يأتي رئيس جديد ويعد خطاب القسم لا يقدم خطة تفصيلية لمرحلة محددة، انما يقدم رؤيته للحكم على مدى السنوات الست من ولايته، فهو انتخاب بإرادة برلمانية، ولقي خطابه تصفيقا حارا. حين تأتي الى



الوزير السابق ابراهيم نجار.

### القانون والدستور لا يمكن ان يناقضهما اي عرف من اي نوع

ترميم الهيكل وفهم ما هو اتجاه التاريخ لنستعيد الثقة بالحكم والدولة.

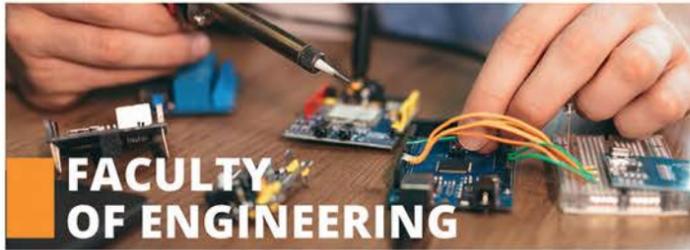
■ هل نتحدث عن جمهورية الفارابي؟ وهل يمكن استنساخها مرة اخرى؟  
□ في فترة من الفترات وتحديد ايام كميل شمعون وفؤاد شهاب وبشير الجميل وحتى ايام السوريين كانت هناك مركزية قرار، هذه هي الحقيقة ولم يكن هناك من يقول لا. احببنا ذلك ام لا، لبنان لا يحكم بالمحاصصة، ومن بعدها سميها ما شئت "فارابيات" او "افلاطونيات".

تنفيذية للحكومة لمرحلة معينة. لذلك فان الفرق بين خطاب القسم والبيان الوزاري ان الاول هو رؤية، والثاني خطة تنفيذية.

■ يخشى البعض على مصير البيان الوزاري اذا حمل وعودا لا قدرات كافية لترجمتها؟  
□ كل البيانات الوزارية تكتب في المراحل

قناعات رئيس الحكومة، وما اطلبه ان يحزم امره، ليضطلع بمهامه وليكون المبادر لفرض الهيبة فلا يسمع من احد، لأننا نحتاج الى بطل يعمل على

البيان الوزاري، عليه ان يحاكي هذا البرلمان بعدما نشأت علاقة عائلية بينهما، وتطابقت الرؤى بين المجلس والحكومة لمجرد انهما من نتاج العمل البرلماني وعليه تنال الحكومة ثقة المجلس التي تسمح لها بالعمل على اساسه. على كل حال لن يكون البيان الوزاري استنساخا لخطاب القسم، انما هو يستلهم روح القسم ليشكل خطة



## FACULTY OF ENGINEERING

(leading to CLAD, CLD, CLED, CCNA 1, 2, 3 & 4, LPI, Huawei HCIA Datacom, Huawei HCIA Artificial Intelligence, Huawei HCIA 5G, Python and Microsoft certificates)

- BS in CCE track Biomedical Engineering
- BS in Mechatronics Engineering
- BS in Computer Science
- BS in Information & Communications Technology
- BS in Computer & Communications Engineering
- MS in Computer & Communications Engineering
- MS in Computer Science
- MS in Information & Communications Technology



## FACULTY OF ARTS & SCIENCES

- BA in Communication Arts highlighting:
  - Advertising
  - Advertising Track Digital Advertising
  - Journalism
  - Public Relations
  - Radio & Television
- BA in English Studies
- BA in Graphic Design
- BA in Graphic Design Track Fashion Design
- BA in International Affairs
- BA in Arts & Interior Planning
- BA in Translation
- MA in Communication Arts
- Specialty Program Teaching Diploma



## FACULTY OF BUSINESS & ECONOMICS

- BS in Accounting (with CMA & CPA tracks)
- BS in Economics
- BS in Finance (with CFA, CMA, CMT & JIA tracks)
- BS in Finance track Financial Engineering (with CFA, CQF, CMT tracks)
- BS in Hospitality Management
- BS in Business Management
- BS in Business Marketing Track Digital Marketing
- BS in Business Management Track Human Resources Management
- BS in Business Management Track International Business
- BS in Travel & Tourism Management
- BS in Business Marketing
- BS in Management Information Systems
- Master in Business Administration
- MS in Business Administration Track Accounting
- MS in Business Administration Track Economics
- MS in Business Administration Track Finance
- MS in Business Administration Track Management
- MS in Business Administration Track Management Information Systems
- MS in Business Administration Track Marketing



## FACULTY OF HEALTH SCIENCES

- BS in Clinical Laboratory Science
- BS in Forensic Science
- BS in Radiologic Sciences
- BS in Optics & Optometry
- BS in Nursing
- BS in Nutrition & Food Science
- Continuing Professional Development:
  - Molecular Biology
  - Applied Toxicology
  - Food Safety Inspection
  - Optics and Optometry
- MS in Bio-analytical Toxicology
- MS in Biotechnology Track DNA Technology
- MS in Biotechnology Track Forensic Science
- MS in Optics and Optometry



**Beirut Campus**  
Ashrafieh, Alfred Naccache Avenue  
P.O.Box 16-6452, Ashrafieh 1100-2130,  
Beirut - Lebanon  
Telephone +961 1 218 716/7  
Fax +961 1 339 302

**Sidon Campus**  
Sidon Northern Entrance, Nazih Bizri Boulevard;  
Sidon - Lebanon  
Tel/Fax: +961 7 754777 - 754888

**Zahle Campus**  
Mouallaka Avenue;  
P.O.Box: 95 Zahle - Lebanon;  
Tel/Fax: + 961 8 930894



الوزير السابق رشيد درباس.

سياسية، وهي تترجم بالتعهدات التي تقطعها الحكومة امام النواب والشعب بما ستقوم به. ان قصرت نظريا قد تكون عرضة لسحب الثقة، لتأتي من الرابط بين مجلسي الوزراء والنواب. الحديث عن التضامن الحكومي يدفعنا الى ضرورة الخروج مما يسمى "ذاكرتنا المؤلمة" ونزع تلك الذكريات القديمة عن صدورنا ونتخلى عن كل ما هو مناف للقانون والطبيعة، والنظر الى مصالح الناس اليومية ومستقبلهم.

ما هي الالية العملية التي تقترحها لو كنت انت مسؤولاً؟

انا لا اوزع النصائح، علي ان امشي بين النقاط لتجنب الاصطدام بالالغام، ولثلا اتحول مقعدا في مواجهة من يحاول عرقلتي. يمكن ان تشكل حكومة امر واقع وليتجرأ المجلس النيابي على اسقاطها. كان التشكيك قائما بقدرات هذا المجلس حتى اليوم الاخير الذي سبق انتخاب العماد جوزف عون، وحتى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاستشارات النيابية لم يكن يتوقع أحد من سيكون الرئيس المكلف وبهذا العدد الكبير الذي ناله القاضي نواف سلام. أخيراً، لا بد من الدعوة الى احترام الدستور، فهو القانون الاسمي كما يقول البروفسور الفرنسي دوغي الذي اسس جامعة الحقوق في القاهرة وكان اول عميد لها، اذ قال "لا يضمن الدستور الاحسن نية القائمين على تنفيذه".

## يمكن ان تشكل حكومة امر واقع وليتجرأ المجلس النيابي على اسقاطها

وباعوهم الاسلحة واصروا على مصالحة اسرائيل. اما الان فقد تغيرت الظروف، ومعها الاستراتيجية الاميركية، ولم يعد يناسبها وجود مثل هذه الازرع التي تمادت وتخطت ما كان يعتقد انه كان متوقعا ومضبوطا. وهو ما تجل في احداث غلاف غزة وحرب الالهاء والاسناد والصواريخ الحوثية التي هددت امن النقل البحري في الخليج والبحر الاحمر، وهو ما دفع واشنطن الى السعي الى تغيير هذا الواقع. بات عليها السعي الى توفير المعابر البرية والبحرية والجوية الامنة لنقل انتاج صناعاتها الجديدة في الهند الى الاسواق العالمية البعيدة، وهو امر لا يتم سوى بانهاء تهديدات الازرع الإيرانية، مما انعكس ايجابا على الوضع الجديد في لبنان بعدما فقد حزب الله التواصل مع ايران.

ما هي القيمة الدستورية للبيان الوزاري اذا كانت رهنا بالتضامن الحكومي؟  
قد لا تكون لهذا البيان اي قيمة دستورية لكنها

السابقة بهدف الاستهلاك، وهم يعلمون ان تنفيذ اي فاصلة من فواصلها يحتاج الى موافقة من يهيمن على الدولة، لذلك قد يكتب كلام لا يمكن تنفيذه. اما اليوم فهناك فرق كبير، ولأول مرة نشعر بأن الحكومة الجديدة هي حرة وتستطيع ان تضع بيانا وزاريا براغماتيا قابلا للتطبيق من دون وعود كاذبة ويكون مستلهما من خطاب القسم، طالما انه لقي ومعه مهمة التكليف للتأليف هوى كبيرا في نفوس الناس.

من سيحاسب اذا اخلت الحكومة بتعهداتها؟  
اذا تضمن البيان الوزاري تعهدات بهذا المعنى وبقيت الامور السياسية على حالها، نكون قد بقينا محلنا. يبدو لي ان الامور اليوم قابلة للتطبيق خلافا للوضع السابق. السبب يعود الى ان الدولة لم تعد مأسورة ومخطوفة والاعتداء عليها بات من الماضي، لا بل تحررت فجأة. الحقيقة ان ما حصل لم يكن اعجوبة لانه جاء بعد تراكم كبير لمسلسل من صمود وشجاعة الشعب الذي عبر عن رفضه لما يجري منذ 14 اذار عام 2005 وحتى ثورة 17 تشرين 2019 بعدما رفض الاستجابة للنمط الجديد الذي حاول حزب الله فرضه على الحكم وعلى حياته اليومية.

هل تعتقد ان النتائج كانت ايجابية في ظل شعور البعض ان شيئا لم يتغير بعد؟  
ما تراه اليوم اسمه حشرات الفصل الاخير، وانا مقتنع بذلك الى النهاية لأسباب ومؤشرات مختلفة تقول ان هناك موازين قوى قد تغيرت. ملخصها يعود الى ولادة الثورة الإيرانية، وبعد ان اعلن الخميني انه يريد تعميمها على المنطقة بإنشائه الحرس الثوري، مما احدث قلقا كبيرا حذر منه الملك عبدالله بن الحسين ووصفه بـ"الهلال الشيعي". حين استطاع هذا الهلال في مرحلة ما السيطرة على عدد من العواصم وبات صاحب الكلمة الفصل فيها، زاد من قلق دول الخليج التي اندفعت الى اقامة علاقات مع اسرائيل وسعيها نحو التسليح والتوجه الى اميركا كقوة حامية وهذا يعني ان الثورة الإيرانية التي هددت هذه المناطق بأذرعها، كانت استثمارا مباشرا او غير مباشر للأميركيين الذين استفادوا منها بحكم الامر الواقع ومن دون ارادتها، ففرضوا شروطهم على العرب